Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتثير الأنا الدالة على المتلفظ ، إضافة إلى مركزيتها النصية وفق هذا الدليل اللساني المتقدم أعلى القصيدة ؛ مسألة دلالة (الأنا) . فهي مسورة بالألف من جهتيها وكأنه تكرار للأنا أو ترميز للابتداء به والانتهاء أيضا .

أما (النون) التي يبدأ بها ضمير الجماعة (نحن) وينتهي أيضا ؛ فهي محاصرة بين الألفين وغارقة في منخفض بينهما . فلا وجود للآخر تماما ولا للعالم المرموز إليه أحيانا بالنون ، بوصفها الحرف الثاني من فعل الكينونة (كن) أي الخلق والولادة . أو هي نون الوجود كما يقول ابن عربي :

نون الوجود تدل نقطة ذاتها في عينها عينا على معبودها

وهي عنده من عالم الملك والجبروت (٦) كما يقول عن الألف بعد أن يقرنها بالذات «والذات لا تعلم أبدا على ما هي عليه. فالألف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة ، كالإنسان في العالم مجهول ، أيضا . » (٧)

فإذا اعتبرنا بدلالة الألف على الذات وهيمنته على الحروف (خليفة فيها) وشبهه بالانسان ثم عدنا إلى (نون الوجود) لرأينا مبالغة الذات في تكرارها (أناها) عبر الضمير نفسه (أنا) وكأنها تؤدي وظيفة ميتالغوية حين تشدد حرفها الأول ليغدو خاتمة فيطوق ، نون الوجود ويحاصرها ، كما حاصر النص وتصدره واخترق متنه و(الأنا) في التجربة الرومانسية ذات تناظر مع الموضوع دائما . وتفهم نازك الاتجاه الرومانسي بأنه (٨) « العاطفية الغنائية ، والكآبة ، والخيال وشيء من الاعتزاز بالشعر والعزلة .. »

وهذه السمات نجدها في شعر نازك عموما ، وهذا النص تحديدا ، إذا ما ترجمنا بعض كلماتها ومصطلحاتها الغامضة إلى تجسدات نصية ذات ملموسية ومقصدية، تظهر بالقراءة . فالطبيعة المرمزة بالليل والريح ؛ والأبدية المرمزة بالدهر ؛ والفردية المشار إليها بالأنا والذات ؛ ما هي إلا تمظهرات تتوسل بالعاطفية والغنائية والخيال ، والشعور بالحزن والفراغ والعزلة ، لأنجاز برنامجها الرومانسي وإخضاع خطط النص لهذا البرنامج .

إن نقطة انبثاق العنوان على المستوى اللساني والدلالي تشير إلى هيمنة الذات ؛